

الملاحظة

تعريف الملاحظة:

الملاحظة هي عبارة عن وسيلة من وسائل جمع معطيات ملائمة ووجيهة وذات دلالة، وبالتالي فإن الملاحظة تستدعي نوع من الصرامة والدقة في التطبيق والإجراء أيا كانت مرحلة البحث، ومع ذلك فإن الملاحظة تبدأ لحظة مشاهدة الأحداث بشكل عفوي. الملاحظة هي عملية استقصاء لظاهرة ما دون أن يكون للباحث (أي الملاحظ) أي تدخل في مجرى وسير الملاحظة من أجل أن تتمتع الملاحظة بالأهمية العلمية يجب على الأقل أن تستجيب لإمكانية الإيصال والتبليغ.

يقول (Foucault, 1972): إن الملاحظة العيادية هي التي تتم عند سرير المريض، مع محاولة التخلي عن أي افتراضات نظرية أثناء عملية الملاحظة. فالنظرية تكون قبل وبعد الملاحظة.

إن مجال الملاحظة العيادية يتعلق بمجموع السلوكات اللفظية وغير اللفظية، والتفاعلات ضمن مرجعيتها الذاتية الفردية، حيث يتم التركيز على فردية الشخص وكذا تحليل كيفية تأثير الملاحظ على الملاحظة مع الأخذ بعين الاعتبار إن هذه التصرفات هي عبارة عن إنتاجات دالة عن شخص.

أهداف الملاحظة:

- حسب (Bendetto.P, 2007) إن الهدف من أي ملاحظة هو تحقيق، وفي مرحلة أولى، صورة دقيقة حول الظاهرة، كيف ما كان مجال الاستكشاف
- في مجال علم النفس تتمحور الملاحظات حول السلوك حيث يمكن للباحث أن يلجأ إلى الملاحظة أثناء أزمة أو أزمات (مراحل) مختلفة من البحث. (Anne-Marie Lavarde, 2008)
- إن الهدف من الملاحظة هو الكشف عن علامات وإشارات لا شعورية توحى بما يشعر به المفحوص في وقت معين.
- إن عملية الملاحظة هي البحث عن خصائص مميزة: فما يهم المختص النفسي لا يمكن الكشف عنه بسهولة لأن الأمر يتعلق بالعواطف والوجدان (Robert Samatcher, 2005)

أساليب الملاحظة:

إن الأولوية في عملية الملاحظة تتعلق بلغة الجسد: الحركات والسلوكيات أو التصرفات الجسدية، حيث ما يمكننا ملاحظته هو السلوكيات والتصرفات والاتجاهات. أن المشكل الذي يمكننا مواجهته أثناء عملية الملاحظة هو دلالة هذه الملاحظات وفهمها أي المعطيات. وبمعنى آخر كيف يمكننا خلق روابط بين ما نشاهده عن وحول التجربة النفسية للمفحوص وكيفية فهم معنى ذلك لديه (Robert Samatcher, 2005)

أنواع الملاحظة:

- ❖ **الملاحظة العيادية المباشرة:** والتي تتميز بالحيادية *passivité* والتحفظ *discrétion*، ومنها:
 - الملاحظة المباشرة المكشوفة (الملاحظة بالمشاركة):
 - ❖ الملاحظة المباشرة السرية (الملاحظة بدون مشاركة): والتي تعتمد على ملاحظة الأشخاص دون وجود أية علاقة معهم،
 - ❖ الملاحظة العيادية غير المباشرة أو الحرة: والتي غالبا ما تتم في وسط أو محيط حقيقي
 - ❖ الملاحظة العيادية المنظمة: والتي تسمح بتسجيل السلوك كما هو، وهي تقوم على ملاحظة عدد كبير من الأشخاص، وكلما كان عدد الملاحظات كبيرا كلما سمح ذلك بالحصول على معطيات معيارية